

زَحَفْتُ عَلَى الرِّمَالِ مُتَلَبِّسًا بِهَسْتِيرِيَا لَمْ أَحْتَمِلْهَا . حَمَلْتُ بِالْوُجُوهِ الْمُحِيطَةِ . وَإِذَا بِمُبَارَكٍ وَقِفٌ وَالْأَبْتِسَامَةُ تَمَلُّ تُغْرَهُ وَدُمُوعُهُ
السَّاخِنَةُ تَنْتَالُ عَلَى وَجْهِهِ . امْتَدَّتْ أَيْدِي الْقَوْمِ وَعِبَارَاتُ الْأَسَى تَعْلُو الْأَفْوَاهَ الْمَكْلُومَةِ ، كَأَنِّي بِالْكَلِمَاتِ الْمَحْفُورَةِ عَلَى الْجِدَارِ الْقَدِيمِ
تَتَحَرَّكُ ، وَتَنْطِقُ لِكُلِّ الْأَحْيَالِ أَنَّ هَذَا الْجِدَارَ يَعْرِفُ حِكَايَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . وَتَحْتَهُ تَمَّ غَسْلُ جَنَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . وَتَحْتَ هَذَا الْجِدَارِ
اِحْتَضَنْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَبَكَيْتُ عَلَى صَدْرِهِ كَثِيرًا عِنْدَمَا شَاهَدْتُ الْوَحْشَ يَرْحَلُ . وَالْقَوْمُ الْيَوْمَ يَسْخَرُونَ مِنِّي وَيُطْلِقُونَ عَلَيَّ مُبَارَكًا
عَاشِقَ الْجِدَارِ لَا يُدْرِكُونَ أَنَّهُ عَلَى هَذَا الْجِدَارِ . رَأَيْتُ الْمُطَوَّعَ إِبْرَاهِيمَ يَكْتُبُ آخِرَ عِبَارَةٍ نَطَقَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .